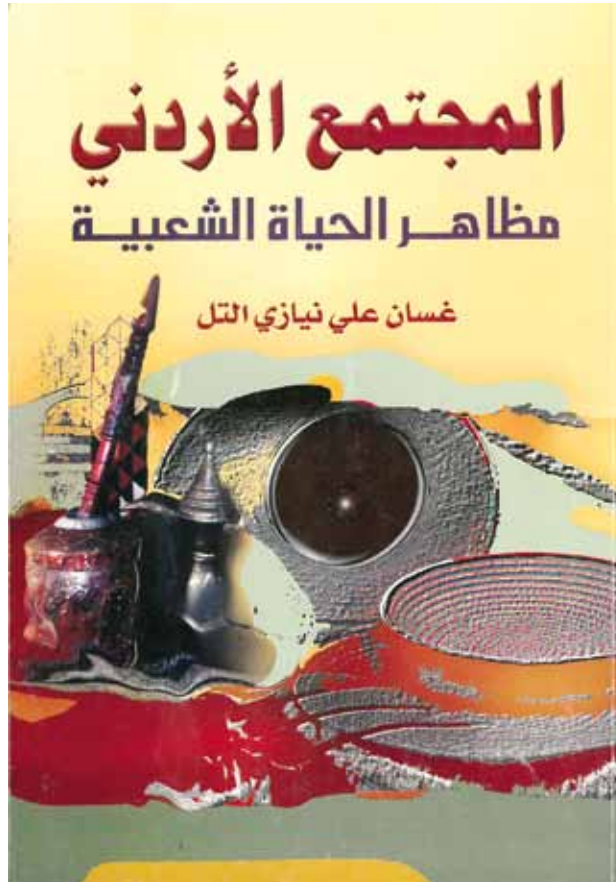


إصدارات

مخلد بركات *

من إرث اجتماعي بالاهتمام والعناية، وبما يستحقه من الدراسات الاجتماعية ومجال الدراسات الميدانية بخاصة.

وقد سعى الباحث بجهد واضح لجمع المظاهر العامة في مناحي الحياة الاجتماعية الأردنية، حضراً وبدواً، من خلال أسلوب حياتهم في معاشهم وعملهم ومأكلهم وملبسهم واهتمامهم بالعملات الزراعية وتربية الحيوانات واستخدامها والاستفادة من منتجاتها، وصناعاتهم الشعبية.. والتعرف على قيمهم الأخلاقية والاجتماعية والدينية؛ بما تتضمن من أفكار وقيم وأهداف نبيلة وأغراض سامية، كونها صادرة عن ميراث مشترك ومتشابه يحافظ على لحمه الوطن وهويته؛ وهي بذلك محفزة على التمسك بالروح



(المجتمع الأردني)
مظاهر الحياة الشعبية

الفنون
الشعبية

عن دار (عالم الكتب الحديث) صدر كتاب "المجتمع الأردني مظاهر الحياة الشعبية" للكاتب غسان علي نيازي التل، وهو كتاب اعتمد تسجيل التراث الأردني وتجسيده ودراسته حفظاً له من الضياع، ويقول المؤلف في هذا الصدد في المقدمة: "ومن هنا تأتي أهمية الدراسات التي تلقي الضوء على تاريخ الإنسان وعلى سلوكه الاجتماعي، وعلى صفاته الحياتية والنفسيّة، وأهمية النظر إلى العادات في إطارها الزمني، فضلاً عن تسجيل حضارته .. ولم يحظ المجتمع الأردني بكل ما يتضمنه

* رواثي وقاص وباحث أردني

هي مفردات الثقافة العربيّة، لذلك كان طبيعياً أن يأتي كثير من الأمثال الشعبيّة في فلسطين متشابهاً ومتطابقاً مع مثيلاتها المتداولة في الوطن العربي..“

ولا بدّ من الإشارة هنا إلى أنّ الزميل عودة سعى بهذا الكتاب الرائع إلى الحفاظ على هذا الكنز المعرفي التراثي من النسيان والاندثار، بما يحمله في بنيته وصيغته من مواقف وطنيّة وقوميّة وإنسانيّة، فالأمثال الشعبيّة ليست مؤشراً على الماضي حسب، بل تسعى إلى قراءة الحاضر والمستقبل.

ويقول الزميل عودة:“ أضع كتابي بين يدي القراء متسلّحاً بثقة أفترضها، مفادها أنّ الكتاب سيقدم المتعة والفائدة معاً، ويضع أمام القارئ سجلاً عميقاً من التجربة الإنسانيّة الممتدّة عدة قرون في قلب التاريخ، هذه التجربة التي نتلمّسها يومياً ونعيش أجواءها طوعياً لتعميق انتمائنا إلى أمة عريقة، وإلى شعب موغل في التاريخ، في وطن يستحقّ منا حمايته والدفاع عنه.. أمثالنا الشعبيّة هويّة وطنيّة وقوميّة، نعلن من خلالها

الوعي والانتماء، والحقّ التاريخي في ماضٍ وحاضر ومستقبل..“

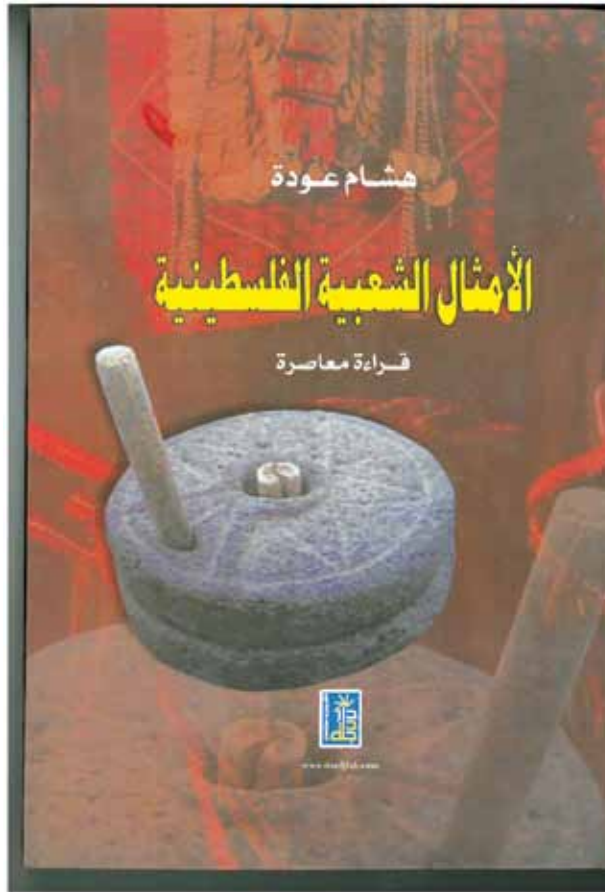
ومن المواضيع التي تطرّق إليها المثل الشعبيّ الفلسطينيّ بحسب الكتاب: أثر الدين، وأمثال

القوميّة والإسلاميّة. وقد اعتمد الباحث في مراجعه ومصادره على الدراسات الاجتماعيّة ذات الصلة، وعلى ما كتبه الرحالة الغربيون، والمنشورات والأبحاث في الصحف والدوريّات، وإجراء المقابلات الميدانيّة.

ويظلّ هذا الكتاب قيماً في مضامينه وفي أسلوبه البسيط الممتع، وما يقدّمه من معارف شتّى حول المظاهر الشعبيّة الأردنيّة.

(الأمثال الشعبيّة الفلسطينيّة - قراءة

معاصرة)



وللزميل المبدع هشام عودة صدر (الأمثال الشعبيّة الفلسطينيّة - قراءة معاصرة) عن دار دجلة (ناشرون وموزعون)، وقد سعى عودة إلى ترسيخ مفهوم المثل الشعبي الذي سيبقى صالحاً للتداول وقابليّة القياس، فالمثل الشعبي كما يقول الأستاذ محمد الوحش في التقديم للكتاب: ” نتاج خبرة شعب متراكمة يمتدّ عمرها إلى مئات السنين، كما إنّها نتاج حركة تطوّر اجتماعي للشعب والأمة ضمن

منظومة العلاقات المتداخلة في الحياة..“ ربما تنبع أهميّة الكتاب من أنّ الأمثال الشعبيّة تقودنا إلى قراءة مصادرها اللغويّة والتاريخيّة، ويضيف هنا الوحش:“ فالشعب الفلسطيني جزء من الأمة العربيّ، وثقافته

(الأغاني الشعبية الأردنية)

وللزميل الباحث الدكتور أحمد شريف الزعبي صدر كتابه المهمّ (الأغاني الشعبية الأردنية) بدعم من أمانة عمان الكبرى، وقد التزم الزعبي المنهجية

العلمية في التسلسل والمعالجة، حيث بدأ بتعريف الأغنية الشعبية ومبررات الاهتمام بها، وتوضيح منهجية العمل، وطرق انتشار الغناء الشعبي الأردني. وحول أهمية الأغنية الشعبية يقول الزعبي: "إن الأغاني الشعبية التي تُقال في مناسبات الأفراح هي فرصة ينفس فيها الجميع عن أمانهم وآمالهم ورجباتهم المكبوتة، وهي في الواقع محاولة للتخفيف من تعاسة الذين يكدون ويكدحون بانتظار موسم الحصاد.. ليغنوا

ويطربوا ويعبروا عن مشاعرهم وأحاسيسهم.."

وقد انصب جهد الباحث على توثيق النصوص الغنائية دون حذف أو زيادة، إلا في بعض المقاطع التي تنافي أخلاقيات المجتمع وقيمه الدينية. وتأتي محاولته هادفة إلى إطلاع هذا الجيل والأجيال القادمة على موروثنا الغنائي، حينما تقاطع مع البيئة

الجغرافية والأحداث التي مرّت في مختلف مناحي الحياة. وحول أغراض الغناء بين الباحث الزعبي العديد منها، وسياقاتها الاجتماعية، كالأفراح والأفراح، والمدح والفخر، والاستغاثة والهددة، والمدائح الدينية..

وهو يفصّل ويحلّل بأسلوب شائق وممتع، فمثلاً عندما يتناول مفهوم الحدا، يقول: " وهو من بحر مجزوء الرجز، ويُعتقد أنّه أوّل الغناء عند العرب، ويتألّف من مقاطع شعريّة غنائية..." وعلى هذا المنوال يسافر الزعبي متمهلاً في طيّات كتابه الرائع مضموناً وأسلوباً، في لغة جميلة التصوير والعرض الفني.. لعلها انسيابية الشعر حينما يصير جدولاً.. يفيض بالمسرات!!

